

عنوان الخطبة	من فضائل الدعاء وآدابه
عناصر الخطبة	١/ الدنيا دار ابتلاء واختبار ٢/ أثر الإيمان والتوحيد في الرضا بأقدار الله تعالى ٣/ بعض فضائل الدعاء وآثاره الطيبة ٤/ من آداب الدعاء وبعض موانع استجابته
الشيخ	ياسر الدوسري
عدد الصفحات	١٢

الخطبة الأولى:

الحمد لله، الحمد لله سميع الدعاء، واسع الفضل والعطاء، مُسِيغُ النعم والآلاء، وكاشف السوء والبلاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العزة والكبرياء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالحنيفية السمحاء؛ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَصْفِيَاءِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ.

أما بعد: فأوصيكم -أيها الناسُ ونفسي- بتقوى الله؛ فهي الزاد المأمول، ومفتاح القبول، وطريق الوصول، وبها تعمُّ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

البركات، وتُدفعُ الآفات، وتُستجابُ الدعوات، قال ربُّ
البريات: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم
بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) [الأعراف: ٩٦].

معاشرَ المسلمين: إن من سنن الله -تعالى- أن جعل الدنيا دار
ابتلاء واختبار، وطُبعت على الأعداء والأكدار، وقَلَّ ما يَسْلُمُ
المرء فيها من الأخطار؛ كُروبٌ ورزايا وهمومٌ وبلايا وآجالٌ
تسيرُ بالناس إلى المنايا.

ولكن متى ما امتلأ قلبُ العبد توحيداً لله وإيماناً به عَرَفَ
ملجأه ودواءه ومَفْرَعَه وشفاءه، وتَوَجَّهَ إلى الله بالدعاء الذي
جعله الله عبادةً من أفضل العبادات وقُرْبَةً من أجل القربات،
فأمر به عباده ووعدهم بالإجابة، قال -سبحانه-: (ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر: ٦٠]، وقال: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي
قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦]، وقال -
ﷺ-: "الدعاء هو العبادة" (رواه أحمد).

فسمَّى الدعاء عبادة؛ لأنه يتضمن توحيد الله وإفراده بالعبادة،
وكان للأنبياء -عليهم السلام- من هذه العبادة الحظُّ الأعلى
والنصيبُ الأوفى، قال -جل وعلا-: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠]، وسار على نهجهم واقتفى أثرهم
أصفياء الله؛ فرفعوا إليه أكف الفاقة والافتقار، وطرقوا بابه
في خضوع وانكسار يسألونه الفوز والفلاح في الدنيا وفي
دار القرار.

أيها المؤمنون: الدعاء سلوة المناجيين، وأمان الخائفين، وملاذ
المضطربين؛ فهو حبل ممدود بين الأرض والسماء، وهو
المغرم بلا عناء، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء كما
أخبر بذلك خاتم الأنبياء -عليه الصلاة والسلام-.

والدعاء من أعظم أسباب التوفيق والنجاح؛ فبه تنزل
الرحمات، وتوهب الخيرات، وبه ترفع المصائب والعقوبات،
وتُدفع النوائب والكربات، فكم من نعمة به مُنحت، وكم من
بلية به رُفعت، وكم من خطيئة به غُفرت.

فما استُجلبت النعم ولا استُدفعت النقم بمثل الدعاء؛ فنوح -
عليه السلام- دعا على من أعرضوا عن دعوته وأصروا
واستكبروا استكباراً، فقال: (رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ
الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) [نوح: ٢٦] فأجاب الله دعوته، فأخذهم
الطوفان وهم ظالمون.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

ودعا إبراهيم -عليه السلام- لمكة فقال: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) [إبراهيم: ٣٥]، فجعلها الله مثابة للناس وأمناً، ولَمَّا التَقَمَ الحوت يونس -عليه السلام-: (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [الأنبياء: ٨٧]؛ فنجاه الله من الغم، وكذلك ينجي الله المؤمنين.

ودعا رسول الله -ﷺ- يوم بدر فمدَّ يديه وجعل يهتف بربه: "اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أنجز لي ما وعدتني"، فأمدّه الله بملائكته ونصره على أعدائه؛ فالدعاء سلاح أهل اليقين، ومَجْنُ ذوي التمكين، وهو أنيس المؤمن في السراء، وسلوته في الشدة والضراء، فلا يرد القضاء إلا الدعاء.

إخوة الإيمان: الدعاء سبب لانسراح الصدر، وطمأنينة القلب، وحُسن الظن بالله، وانتظار الفرج منه دونما سواه، فمن أراق ماء وجهه لغير الله؛ ذل وخاب. ومن رفع شكواه إلى الله؛ كان حرياً بالإجابة والثواب؛ فعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ" (رواه الترمذي).



والدعاء ثمرته مضمونة وعاقبته محمودة، فعن أبي سعيد - رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن تُعجل له دعوته، وإمّا أن يدخرها له في الآخرة، وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذن نُكثِر، قال: الله أَكثَر" (رواه أحمد).

فاسألوا الله حاجاتكم كلّها، صغيرها وكبيرها، قليلها وكثيرها، عاجلها وأجلها؛ فإن الأمر كله بيده، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال -تعالى-: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) [يونس: ١٠٧]، وقالت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: "سلوا الله كل شيء حتى الشسنع؛ فإن الله إن لم يُيسره لم يتيسر" (رواه أبو يعلى).

عباد الله: بَارِكْ اللهُ لي ولكم في القرآن العظيم وسُنَّةِ الرسول الكريم، ونفعني وإياكم بما فيهما من الآيات والذِّكْر الحكيم. أقول ما سمعتم، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، الحمد لله الملك الوهاب، الذي شرع لنا أكمل الشرائع وأحسن الآداب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرحيم التواب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أنزل عليه الكتاب تبصرةً وذكرى لأولي الألباب. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله والأصحاب، والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الحشر والمآب.

أما بعد، أيها المسلمون: إن للدعاء آداباً مَرعيةً يحسن التزامها، وله موانع شرعية ينبغي اجتنابها؛ تأدباً من العبد مع ربه، وتقرباً لإجابته دعاءه وطلبه: أولها: إخلاص الدعاء لله -تعالى-؛ فالدعاء هو العبادة، والعبادة لا تُصرف إلا لله وحده.

ثانيها: متابعة سنة النبي -ﷺ-، فمن هديه -ﷺ- في الدعاء: أنه كان يبدأ بالثناء على الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى؛ امتثالاً لقول الله -تعالى-: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: ١٨٠]، ثم يشفع ذلك بالصلاة على رسول الله -ﷺ-، ويدعو بجوامع الكلم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن آداب الدعاء أيضًا: التطهر في هيئة حسنة، ثم استقبل القبلة رافعًا يديه لله -سبحانه-، محسنًا الظن به، مفتقرًا إليه، خاضعًا بين يديه، جازمًا في مسألته، مُلحًا في طلبه. فمتى ما صادف الدعاء خشوعًا في القلب وانكسارًا بين يدي الرب؛ كان الدعاء أحرى بالإجابة.

وينبغي للعبد تحرِّي أوقات الإجابة واغتنامها؛ كالثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة، وفي السجود، وإن من خير مواطن الإجابة: يوم عرفة، فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" (رواه الترمذي).

واعلموا -رحمكم الله- أن الله -جل وعلا- يستجيب للعبد دعاءه ما لم يعجل، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوتُ فلم يُستجب لي" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

إخوة الإيمان: ومن موانع إجابة الدعاء: أكل الحرام، وأن يدعو العبد وقلبه غافل، وليحذر المرء من الاعتداء في



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

الدعاء؛ كأن يدعو بإثم أو قطيعة رحم، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: "لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم" (رواه مسلم).

فيا من تكالبت عليه الهموم والغموم، وضاقَت عليه الأرض بما رحبت، ويا من أرهقته الأمراض وأغرقته الديون، ويا من أثقلتَه المعاصي والذنوب؛ الزم الدعاء، فعند الله الفرج ولا يهلك مع الدعاء أحد، ولا يخيب مَنْ لله رجا وقصد.

وها قد أقبلت علينا أيام الحج -يا عبادَ الله- وهي من أعظم مواسم الطاعات وأرجى أوقات إجابة الدعوات؛ فاغتنموا برفع الأكف، وسكب العبرات رجاء القبول وقضاء الحاجات، وغفران الذنوب وتكفير السيئات.

وَمَنْ نَوَى الْحَجَّ وَقَصَدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ؛ فليأتِ البيوت من أبوابها، وليؤدِّ الفريضة على وجهها، وليتأدب بآداب الشريعة، وليلتزم بأنظمة هذه الدولة الرشيدة، ومن ذلك ما أكدت عليه الجهات المعنية: من اشتراط الحصول على تصريح الحج؛ مراعاةً للمصالح الشرعية.



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فالحجُّ عبادةٌ جليلةٌ مبناها على التيسير ورفع الحرج، وقد جاءت الشريعة بجلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفسد وتقليلها، ولا يتم ذلك بالفوضى ولا بمخالفة ولادة الأمر.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن يعصني فقد عصى الله، ومن يُطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني" (رواه البخاري ومسلم).

فإلهمَّ بارِكْ في هذه الدولة المباركة التي لم تدخر جهداً في التخطيط والبناء والتنظيم والعطاء؛ فوفرت منظومة متكاملة من الخدمات والتسهيلات، وهيأت كل السُّبل لتيسير وصول ضيوف الرحمن واستقبالهم بكل حفاوة وإكرام؛ لينعموا بأداء مناسكهم بكل يسر وسكينة واطمئنان، فاكتب اللهم لولاة أمرنا الأجر الجزيل والثواب الجليل، ولكل من شَرَّفهم الله بالعمل في هذا المَيدان النبيل.

عباد الله: هذا وصلوا وسلّموا على الهادي البشير والسراج المنير، كما أمركم بذلك السميع البصير، فقال: (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: ١٤].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللهم احفظ وانصر رجال أمننا وجنودنا على ثغورنا، وكن لهم عوناً ونصيراً ومؤيداً وظهيراً، اللهم وفق ولادة أمور المسلمين لهذا، واجعل عملهم في رضاك.

اللهم فرِّجْ همَّ المهمومين، اللهم فرِّجْ همَّ المهمومين، ونفِّس كرب المكروبين واقض الدين عن الدينين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، وارحم اللهم موتانا وموتى المسلمين.

اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في كل مكان، اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في كل مكان وفي فلسطين، اللهم انصرهم في فلسطين، اللهم انصرهم في فلسطين، واجعل لهم من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل بلاء عافية.

اللهم اشف جرحاهم واحقن دماءهم، واربط على قلوبهم، اللهم احفظ المسجد الأقصى واجعله شامخاً عزيزاً إلى يوم الدين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين،
والحمد لله رب العالمين



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com